السرور وبلاؤها البلاء ترغيبا وترهيبا اي ان سرورها يشبه سرور الآخرة
ترغيبا للطالبين الآخرة ليرغبوا فيها ويتركوا الدنيا وبلاؤها يشبه بلاء الآخرة
وعذابها ترهيبا للطاغين فيها المعرضين عن الله ومما ورد في المتاع المحمود
نعم العون على تقوى الله المال الدراهم والدنانير خواتيم الله في ارضه فمن جاء
بخاتم مولاه قضيت حاجته ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته
لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا
على الناس الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة وقد يكون الانسان مع
من الزوجات والاموال والاولاد ما لا يحصى وهو من اهل الآخرة وقد
لا يكون له شيء من ذلك وهو من اهل الدنيا المتعلق قلبه بطلبها لحظه
وشهوته كما هو اكثر الناس فتفطن لئلا تشتبه عليك الحالات والمقامات
ومدارها على المحبة والقصد فمن احب الآخرة فقط بان لم يأكل لقمة او
يخط خطوة الا بقصد صالح فليس من الدنيا في شيء ومن احب الدنيا فقط
فلا حظ له في الاسلام ومن احب الآخرة اكثر الحق بالاول في اصل الفضل
وعلامته ان لا يرتكب في تحصيل الدنيا محرما ومن احب الدنيا اكثر فهو
كالثاني في مطلق النقص ومن اعتدل فيه حبهما اعتدل كماله ونقصه فسمي
كاملا من وجه ناقصا من وجه ومما ينتظم في سلك ذلك ان من الناس
من هو ملك الدنيا والآخرة ومن هو ذو الولاية العادل وهؤلاء سعداء
ومن هو فقير الدنيا والآخرة وهو الفقير الصابر وهو السعيد ومن هو
فقيرهما وهو الفقير الكافر وهو الاخسر ومن هو فقير الآخرة فقط وهو

ذو المال

ذو المال والولاية المنافق والظالم وهو الخاسر ومما يشير الى ذلك
ما ورد انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه
ويصل رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما
ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان
فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله
بغير علم ولا يتقي فيه ربه ولا يصل رحمه ولا يعلم فيه حقا فهذا باخبث المنازل
وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان
فهو في نيته ووزرهما سواء **ثانيهما** البخل ومحبة المال واكثر ما تجد
مما يوقع في الشحناء والعداوة بين الناس لا سيما الاب والابن هذان
الامران الناشئان عن محبة الدنيا والاستيثار بها فلهذا اطلت
الكلام على هذه وساطيله على هذين لعل من طالعه وفهمه ان ينكف
عن هذه الاشياء الحقيرة ويرجع الى ما هو المتعين عليه من صلة الارحام
وترك الخصام والتساهل في جمع الحطام والرجوع الى الله تعالى عن قبائح
الاخلاق والاثام وذلك وان كان عزيزا الا انه يسير على من سهله الله
تعالى عليه واعلم انه ورد في ذم البخل ومحبة المال آيات واحاديث
كثيرة منها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال تعالى ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم
من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1